Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

Historical Infrastructures Influencing the Inclination toward Deviant Mahdism Sects in Iranian Society[1]

Mehrab Sadeghnia[1] **Seyyed Hamed Shahrokhi[2]**

1. Associate Professor and Faculty Member, University of Religions and Denominations, Qom, Iran.
sadeghniam@yahoo.com
2. Researcher, Islamic Sciences and Culture Academy; Ph.D. in Islamic Revolution Studies, Allameh Tabataba'i University, Tehran, Iran (Corresponding Author).
Email: h.shahrokhi@isca.ac.ir

Abstract

Faith in and belief in the Promised Savior (*Imam Mahdi*) has always been one of the fundamental tenets of Shi'ism throughout history, serving as a source of vitality and resilience, particularly in the realm of social movements. Islamic thinkers, inspired by this belief, have continuously worked to keep society prepared for uprisings against tyrannical and deviant powers. In contrast to this authentic current, other movements have sought, by exploiting various social conditions, to construct alternative discourses and divert this belief for their own purposes.

It is evident that the history and geography of false Mahdism claims are vast and far-reaching, making a comprehensive review unnecessary and impractical. The present study focuses on examining the social

1. **Cite this article**: Sadeghnia, M., & Shahrokhi, H. (2024). Historical Infrastructures Influencing the Inclination toward Deviant Mahdism Sects in Iranian Society. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 117-139.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73189.1026

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

Received: 2024/01/30 ● **Received in revised form:** 2024/03/14 ● **Accepted:** 2024/05/01 ● **Available online**: 2024/07/10

© The Authors

factors behind the emergence of false claimants to Mahdism in contemporary Iran. It examines the social and political conditions of Iran during three historical periods — the Qajar, Pahlavi, and Islamic Republic eras — in which the circumstances were conducive to the formation, growth, and strengthening of pseudo-Mahdist movements. The chaotic social conditions of modern Iran and certain structural issues within society have provided the context for the intensification of eschatological hopes and the emergence of false claimants to Mahdism.

Keywords
deviant movements, social factors, false claimants to Mahdism, false claimants, contemporary Iran.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

البنى التحتية التّاريخية المؤثّرة في الاتّجاه نحو الفرق المهدوية المنحرفة في المجتمع الإيراني*

مهراب صادق‌نيا[١] السيدحامد شاهرخي[٢]

١. أستاذ مشارك وعضو الهيئة العلمية في جامعة الأديان والمذاهب الإسلامية، قم، ايران.
sadeghniam@yahoo.com

٢. باحث في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، حاصل على شهادة الدكتوراه في دراسات الثورة الإسلامية من جامعة العلامة الطباطبائي، طهران ، ايران (الكاتب المسؤول).
h.shahrokhi@isca.ac.ir

الملخّص

الإيمان والاعتقاد بظهور المنقذ الموعود هو من المعتقدات الأصيلة لدى الشيعة عبر التاريخ، وقد كان سبباً في حيويتهم وثباتهم لا سيّما في مجال الحركات الاجتماعية في المجتمع. وقد استغل المفكّرون الإسلاميون هذا الاعتقاد لإبقاء المجتمع مستعداً للنهوض في مواجهة الحكومات والتيارات الظالمة والمنحرفة. في مقابل هذا التيار الأصيل، كانت هناك دوماً تيّارات متعددة استغلت مختلف السياقات الاجتماعية لإنشاء خطاب جديد، وقد سعت إلى دفع هذه الحركة

* **الاستشهاد بهذا المقال**: صادق‌نيا، مهراب؛ شاهرخي، السيد حامد. (٢٠٢٤). البنى التحتية التّاريخية المؤثّرة في الاتّجاه نحو الفرق المهدوية المنحرفة في المجتمع الإيراني. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ١١٧-١٣٩.

https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73189.1026

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠١/٣٠ •**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/١٤ •**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/٠١ •**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

إلى الهامش والانحراف، لتحقيق مآربها الخاصة. ومن الواضح أنّ تاريخ الادعاءات المهدوية الكاذبة ونطاقها الجغرافي واسع للغاية، واستعراض كافّة هذه التيارات ليس ضرورياً ولا ممكناً. يتناول هذا البحث دراسة السياقات الاجتماعية التي أدّت إلى ظهور المهديين المزيّفين في إيران المعاصرة. نحلّل في هذا البحث الأوضاع الاجتماعية والسياسية لإيران المعاصرة خلال ثلاث حقب زمنية: الدولة القاجارية، والدولة البهلوية، وفترة الثورة الإسلامية، حيث توفّرت فيها الظروف المناسبة لظهور ونمو وتعزيز التيارات المدّعية للمهدوية. إنّ الأوضاع الاجتماعية المضطربة في إيران المعاصرة وبعض المشاكل الكامنة في بنية هذا المجتمع قد مهّدت الأرضيّة لاشتعال الأمل الإسكاتولوجي الإلهي وظهور المدّعين للمهدوية.

الكلمات المفتاحية

التيارات المنحرفة، السياقات الاجتماعية، المهديّون المزيّفون، المدّعون الكاذبون، العصر الحديث.

المقدّمة

إنّ الأمل في ظهور المُنقِذ وانتظار الفرج يحمل في طياته مضمونًا دينيًا عميقًا، ويُعدّ جزءًا من الهوية الحماسية والثورية للمجتمع الشيعي. المهدويّة تعني الإيمان بالموعود النهائي، وتعتبر الاستراتيجية الأخيرة الممكنة للانتصار على ظلم المتجبرين، وبناء المدينة الفاضلة، وتحقيق الغاية الإلهيّة من خلق الإنسان. ومن ثمّ، فإنّ هذا الاعتقاد يُبرَز ويتعزّز في نفوس الشيعة كلّما اشتدّت بهم المحن وتفاقمت عليهم الشدائد. لقد أفضت هذه الموجة من الشوق والتطلّع إلى المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وطلب النجاة منذ عهد الأئمة عليهم السلام وحتّى يومنا هذا، إلى تطبيق غير واعٍ – وغالبًا غير متعمَّد – للمهديّ الموعود على بعض الأئمة عليهم السلام أو أفرادٍ من أسرهم، وفي الأزمنة اللاحقة على بعض الشخصيات ذات النفوذ أو المدّعين للمهدويّة (برزوئی، ١٣٩٥ش). إنّ اتّساع نطاق هذه الانحرافات يضاعف من ضرورة دراسة أسباب وكيفية نشوء المدّعين الكاذبين، والسياقات التي مهّدت لادّعاءاتهم. إذ إنَّ التشخيص العلمي والتحليل الاجتماعي للفرق والسياقات التي نشأت فيها يسهم في فهم أعمق للعوائق والآفات ويُمهّد السبيل للالتزام الأصيل بالدين وسبل إصلاح هذه الانحرافات. في الواقع، إذا تم تسليط الضوء على الجذور والأسباب التي أدّت إلى نشوء هؤلاء المدّعين الكاذبين، إلى جانب فهم دوافعهم وأهدافهم وأساليبهم، فإنّ ذلك يتيح لنا فهماً أدقّ لطبيعة الانحرافات المرتبطة بالقضيّة المهدوية، ويميّز بين التصوّرات السليمة والانحرافات الفكرية والشعبوية، ويُفضي في نهاية المطاف إلى إفشال محاولاتهم في إنشاء المدارس الفكرية والفرق وتحقيق المكاسب الشخصية.

لِفَهم أيّ تيار فكري أو ثقافي، من الجدير أن تبدأ الدراسة من سياقه الاجتماعي الذي نشأ فيه. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه المقالة إلى التعرّف على السياقات الاجتماعية التي نشأت فيها هذه الحركات واستجلاء العوامل التي

ساهمت في نشوئها وتطوّرها. ومن الواضح أنّ الادعاءات المهدوية الكاذبة لها جذور تاريخية طويلة وعميقة. وتحاول هذه المقالة أن تسلّط الضوء على التحليل الاجتماعي لادعاءات المدّعين الكاذبين، انطلاقًا من فرضية أنّ المتغيّر الرئيس في هذا الجانب هو الشخص المدّعي وأداءه في تحقيق أهدافه. أمّا قبل الخوض في تحليل البُعد الاجتماعي لتلك الادعاءات، بما فيها من شعارات وأيديولوجيات، فنُشير بصورة إجمالية إلى طبيعة تلك الادعاءات وأساليب استقطاب الأتباع. إذ إنّ الإلمام بهذين الأمرين يساعد بشكل كبير في إدراك كيفية اختيار الشعارات والبرامج لدى المدّعين.

نتناول هذه المقالة، بالاعتماد على الأدبيات النظرية ونظريّات علماء الاجتماع، دراسة السياقات الاجتماعيّة لظاهرة «المهدي المزيّف» في إيران المعاصرة. وقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على منهج نوعي (كيفي)، قائم على الدراسات الوثائقيّة. ومن الطبيعي أن ترتكز هذه الدراسة على بيانات تجريبيّة وموضوعية. ومع ذلك، لا تهدف هذه المقالة إلى تقديم تحليل تاريخي أو لاهوتي تفصيلي لكلّ تيار من هذه التيارات، بل نتبنّى منهجًا تجريبيًا يكتسب أهميته وضروته من أنّه يشترط دراسة ادعاءات المدّعين الكاذبين ضمن السياق الزمني والظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بهم. وإذا أردنا أن نكون واقعيّين، فعلينا أن نُقرّ بأنّ كلّ ادّعاء لا يكتسب معناه إلّا في ضوء الظروف البيئية التي ظهر فيها، ومن ثمّ فإنّ فهمه يتطلّب دراسته ضمن تلك الظروف ذاتها. ومن هنا، فإنّ الادّعاءات المهدوية لها أصول تاريخية وثقافية واجتماعية مختلفة.

١. المفاهيم الأساسية والأدبيّات النظريّة للدراسة

١-١. المهدي المزيّف

يُطلق مصطلح «المسيح المزيّف» (pseud messiah / pseudo messiah) أو «المدّعي

الموعود» أو «المهديّ المزيّف» على أولئك الأفراد الذين الذين يدّعون تلقي الإلهام أو امتلاك القدرة على التنبؤ، يلعبون دور المسيح العائد أو المهدي الخارج من الغيبة، ويهيئون الأرضية لإثارة الجماهير. وفي هذه الدراسة، فإنّ المراد هم المدّعون للمهدوية (المهديون المزيّفون) أي جميع الذين لديهم ادعاءات في مجال المعتقدات المرتبطة بالمهدوية. يجب الانتباه إلى أنّ المدّعين الكاذبين للمهدويّة ليسوا ظواهر موحّدة أو متجانسة يمكن إدراجها تحت تعريف شامل واحد أو إصدار حكم موحد بشأنهم؛ إذ تُظهر الدراسات بوضوح أنّ هذه الظاهرة تتجلّى بأشكال متعدّدة وأنماط متنوّعة يصعب تصنيفها ضمن إطار محدَّد. ويبين دراسة تاريخ المدّعين أنّ بعض الأفراد قد أعلنوا بصراحة أنّهم المهديّ المنتظر، وسعوا إلى تطبيق الخصائص والتنبؤات المنقولة حول المنقذ على أنفسهم ومن أمثلة ذلك، ادعاء المهدوية لمحمد بن الحنفية الذي طرحه الشيعة الكيسانية من هذا النوع من المدّعين (تتوى، ١٣٨٢ش، صص٧٧-٩٠). إلّا أنّ الادّعاءات الكاذبة تتجاوز هذا الحدّ بكثير. وفي هذا السياق، فقد ادّعى عددٌ غير قليل، في عصر الغيبة الصغرى، الوكالةَ عن الإمام، أمثال أبي محمد حسن شريعتي، وأحمد بن هلال الكَرخي، ومحمد بن نصير النميري؛ كما ادّعى آخرون النيابة، وبعضهم البابيّة، بل الأكثرون ادّعَوا اللقاءَ المباشر والتشرّف بلقاء الإمام. وما يجمع بين هؤلاء جميعًا هو الادعاء نفسه؛ فهم جميعاً يطرحون ادعاءات مرتبطة بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يرى العديد من الباحثين أنّ هناك تشابهًا بين حركة الادّعاءات الكاذبة في عصر الأئمّة عليهم السلام وتلك التي نشهدها في العصر الحاضر، ويعتقدون بوجود نمطٍ مشترك في نشاط هؤلاء المدّعين بين العهدين. إلّا أنّ الحقيقة تقتضي التمييز بين ظواهر القرون الأولى من الإسلام وبين المدّعين المعاصرين، إذ توجد

فروق جوهرية تعود في كثير من جوانبها إلى تأثير الحداثة، ووجود أدوات ووسائل تواصل متعددة ووصفية وغيرها تستخدم في خداع الناس. ومع ذلك، فإنّ معرفة فترة صدر الإسلام يُساعد بشكل كبير في مواجهة هذه التيّارات المنحرفة، إلّا أنّ الادّعاءات في العصر الحديث قد اتّخذت أشكالًا جديدة وتفرّعت في اتجاهات مختلفة، واكتسبت أبعادًا أكثر تنوّعًا وتعقيدًا. ومن بين أبرز هذه الادعاءات في العصر الراهن ادّعاء النبوّة والرسالة، ادّعاء المهدويّة، ادّعاء امتلاك وعي كوني، ادّعاء امتلاك علوم باطنيّة أو طاقات من عوالم الوجود، ادّعاء الاتصال بعوالم الغيب والملكوت، ادّعاء رؤية الأئمّة الطاهرين عليهم السلام أو التواصل معهم، ادّعاء امتلاك القرين أو الجنّ أو العقل الكلّي أو العلم اللدني. وإن كانت كثيرٌ من هذه الادّعاءات قد وُجدت أيضًا بأشكال أخرى في عصر الحضور (عرفان، ١٣٩٥ش، صص٤٣-٥٦).

من أهمّ أوجه التشابه بين مدّعي المهدويّة في العصرين، أي عصر الأئمّة عليهم السلام والعصر الحاضر، هو أنّ ادّعاءاتهم غالبًا ما كانت تمرّ بمراحل تدريجيّة، ولم تكن مباشرة أو دفعة واحدة، بل تدرّجوا في إعلانها. فقد مرّ أكثر هؤلاء المدّعين بمراحل تمهيديّة قبل الإعلان عن ادعائهم الرئيس. ومع أنّ تلك المراحل التمهيديّة في العصر الحديث غالبًا ما ترتبط بالقضايا الكونية والسحر وغيرها، بينما في عصر الأئمّة عليهم السلام كانت تدور غالبًا حول ادّعاء الاتصال بالأئمّة عليهم السلام، أو تلقّي الوحي وما إلى ذلك. ومع ذلك، فإنّ تحليل هذه الادّعاءات يُبيّن أنّ معظم المدّعين في كلا العصرين اعتمدوا على مفهوم البابية وكانوا على وعي به، ثم انتقلوا في المراحل اللاحقة إلى الادّعاء بالمهدويّة صراحةً، أو إلى مراتب ادّعائيّة أعلى منها.

السمات المشتركة للمدّعين الكاذبين		
ادّعاء المشاهدة أو الاتّصال بالأئمّة عليهم السلام	الاتّصال بعوالم الغيب والملكوت	المهدويّة وتحديد زمن الظهور
ادّعاء النبوّة أو الرسالة	امتلاك وعي كونيّ، علوم تواصليّة، وطاقة عوالم الوجود	التنجيم (الكهانة) وعلم النجوم وما شابه ذلك
امتلاك الموكل، القرين، الجنّ، و...	امتلاك العقل الكلّي، والعلم اللدني، والنفس المؤثّرة و...	قراءة باطن الآخرين وأفكارهم عن طريق الرؤى أو التنجيم أو ما يشابههما
التأثير في الآخرين من خلال تقديم الأذكار والأفعال الخاصة بطرقهم الخاصة	التنبّؤ بالمستقبل واستشراف الأحداث	الشفاء بالكلمة أو باللمس أو بما يسمّى «العلاج بالطاقة»
الادّعاء بمقام سماوي أو منزلة ربّانية	معرفة الكنوز المدفونة والثروات المخفية تحت الأرض	امتلاك أساليب تربوية وأخلاقية خاصّة
الإلمام بخصائص الموادّ والأشياء	معرفة أسرار الحروف والأعداد في العلوم الغريبة	الادّعاء بالزواج من الإمام أو العيش في جواره

في العديد من الأمثلة المذكورة، أقرَّ المدَّعون من كلا العصرين بها واستفادوا من تلك الأساليب، ولكن بعض الأساليب التي تتعلق بالعصر الحديث وعصر الحداثة، لم تُستخدم إلّا من قِبَل المدَّعين المعاصرين.

٢. السياقيّة (توفير السياق) في المجتمع الإيراني

لا يمكن فصل الاضطرابات والفوضى الاجتماعية في المجتمع الإيراني عن الوضع الاجتماعي العام. فعندما تواجه المجتمعات مثل هذه الظواهر على نطاق واسع، ينبغي التساؤل أولًا عن السياقات أو الأوضاع الاجتماعية التي جعلت من تلك الأرض بيئة خصبة لظهور المهديّين المزيّفين. ولعلّ أهم توصيف يمكن إطلاقه على المجتمع الإيراني خلال القرنين الماضيين هو كثرة الاضطرابات والتحوّلات؛ وهي حالة تجعل المجتمع الإيراني يعيش في حالة اللامعيارية (الأنوميا) البنيوية والقيمية. وقد شهد القرنان الماضيان في إيران فترتين حكوميتين علي التوالي. الفترة الأولى كانت فترة ملوك القاجار، التي بدأت بحكم آغا محمد خان القاجاري سنة ١٢١٠ق (١١٧٥ش) وانتهت مع أحمد شاه القاجاري سنة ١٣٤٤ق (١٣٠٤ش). أمّا الفترة الثانية فهي فترة سلطة البهلوية، التي بدأت مع حكم رضا شاه عام ١٣٠٤ش، وانتهت بنهاية حكم محمد رضا شاه في بهمن ١٣٥٧ش. وقد واجهت إيران، في كلا الفترتين، العديد من التحديات لم تسمح بتحقّق الاستقرار السياسي أو الاجتماعي. فمعظم فترات الحكم فيهما كانت مليئة بالحروب والصراعات، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي (دارابی، ١٣٨٨ش، ص ٦٢). لقد كانت المدارس والتيارات الفكرية عديدة وفاعلة في هذه الحقبات حيث لعبت الحركات الاجتماعية في كل فترة تاريخية دورًا بارزًا، وأنتجت خطاباتها الخاصة المميّزة.

إنّ الجدل الواسع حول المطالبة بالحركة الدستورية (المشروطة) في إيران، وفشلها في تنظيم أوضاع المجتمع الإيراني، وعجزها عن تحقيق الأهداف التي كان المجتمع يتطلّع إليها من روّاد الدستورية إلى جانب الدمار الناتج عن الحرب العالمية الأولى، والوضع غير المستقر للنظام العالمي، وخيبة أمل التيّار المناهض للاستبداد بسبب انحراف مسار الثورة الدستورية (فوران، ١٣٧٨ش، ص ٢٩٥)، كلّها شكّلت

مظاهر أساسيّة من مظاهر الاضطراب والفوضى التي عاشها المجتمع الإيراني خلال تلك المرحلة. وقد شهدت الساحة الاجتماعية في إيران، خلال الفترة الممتدّة من نهاية الدمار الذي خلّفته الحرب العالمية الأولى حتى انقلاب عام ١٣٠٠ش، حالة من الصراع المتزايد بين الدولة، والحركات الداخليّة، والقوى الأجنبية. ولم تتمكّن أيٌّ من هذه القوى من فرض هيمنةٍ كاملة على إيران، غير أنّ كلّ واحدةٍ منها استطاعت أن تعرقل الأخرى عن بلوغ أهدافها. وفي هذا الوضع الذي كان فيه جميع أطراف النزاع قد أحرجوا إيران وجعلوه في وضع أشبه بالمأزق على رقعة السلطة تهيأت الأرضية لصعود رضا خان إلى السلطة (فوران، ١٣٧٨ش، ص ٢٩٧). كانت سنوات حكم رضا شاه مرحلةَ إرساء دعائم نظامٍ جديد. فبعد اعتلائه العرش سنة ١٣٠٤ش، شرع في ترسيخ سلطته من خلال إنشاء جيش حديث وتعزيزه، وتطوير البيروقراطية الحكومية، مستفيدًا من دعم البلاط الملكي. وكان النهج الإصلاحي للبهلوي الأول في عملية التنمية يرتكز على إعادة البناء؛ إذ بدأ إصلاحات اجتماعية وثقافية واقتصادية، من خلال إحداث تغييرات جوهريّة في البنية الثقافيّة التقليديّة والتلاعب بها. فمن وجهة نظره، لا يمكن تحقيق التنمية إلا من خلال تجاوز الثقافة التقليديّة وتغيير النظام القيمي السائد في المجتمع. وبالفعل، في عام ١٣٠٧ش، أصدر البرلمان قانونًا يُحرّم ارتداء الملابس المحليّة التقليديّة، وألزم جميع الذكور البالغين، باستثناء رجال الدين الرسميّين، بارتداء الملابس ذات الطراز الغربي و«القبّعة البهلوية» (آبراهاميان، ١٣٧٧ش، ص ١٧٨). قد شهدت العلاقة بين المؤسّسة الدينيّة والحكومة، خلال هذه المرحلة الممتدّة ستة عشر عامًا، تحوّلًا عميقًا وجذريًّا. ووفقاً لأهداف الحكومة المركزية، سعت الدولة، إلى إخضاع المؤسّسة الدينيّة – شأنها شأن المؤسّسات الثقافيّة الآخري – لسلطتها وهيمنتها. وكان الهدف الأسمى للنظام هو القضاء على الدور الاجتماعي للدين (بصيرت‌منش، ١٣٧٦ش، صص ٥١٧-٥١٨).

شهدت إيران في عقد (١٣٢٠ش) تحوّلات سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية عميقة وواسعة النطاق. وعلى الرّغم من أنّ جذور هذه التحوّلات تعود إلى بنية وأسلوب حكم رضا شاه، فإنّ من أبرز العوامل المباشرة التي أدّت إلى هذه التغييرات هو احتلال البلاد من قِبل القوى الأجنبيّة. وأوّل نتيجة سياسية هامّة لهذا الاحتلال العسكري كانت نفي الديكتاتور الكبير لإيران رضا شاه إلى خارج البلد، وتولّي نجله محمد رضا شاه العرش خلفًا له، وذلك في شهر شهريور سنة ١٣٢٠ش، وكان حينها في الثانية والعشرين من عمره. وقد استهلّت فترة حكم محمد رضا بفضاء سياسي يبدو أكثر انفتاحًا نسبيًّا. وعلى الرغم من أنّ البلد لم يكن بمنأى عن تدخّلات الأجانب السافرة ولا وعن نفوذ القوى الداخلية التابعة، إلّا أنه كواحد من أهم المكاسب السياسية لخروج رضا شاه من المشهد السياسي، من الساحة السياسية شهد البلد حرية «تشكيل الأحزاب السياسية، وإصدار الصحف المستقلة الحرة غير الحكومية، والإفراج عن السجناء السياسيّين (مقصودى، ١٣٨٠ش، صص ٢٨-٢٩).

شهدت إيران أواخر عقد الثلاثينيّات وبدايات الأربعينيّات الشمسيّة، أحداثاً داخلية وخارجية أثّرت سلباً على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ففي الداخل، واجهت السياسات في مختلف المجالات، سواء الاقتصاديّة أو السياسيّة والاجتماعيّة، طريقًا مسدودًا وحالة من الجمود التام. أدّت الزيادة في النفقات العسكرية، وسوء الأوضاع الزراعية، وانخفاض الإيرادات بسبب ضعف المحاصيل في عامي ١٣٣٨-١٣٣٩ش، بالإضافة إلى انخفاض عائدات النفط، إلى إدخال المجتمع الإيراني في أزمة اقتصاديّة خانقة، أسفرت عن ارتفاع في تكاليف المعيشة بنسبة قاربت ٣٥٪ (شيرخانى؛ رجائى نژاد، ١٣٩٣ش). ومن ثمّ تصاعدت وتيرة الاحتجاجات الشعبية. على الصعيد السياسي، أعلن الجبهة الوطنية الثانية عن وجودها في عام ١٣٣٩ش، ثمّ إنّ جماعة من عناصرها ذوي التوجّه

الديني - بالاشتراك مع بعض قوى المقاومة - أعلنوا سنة ١٣٤١ش عن تأسيس حركة النهضة الوطنيّة الإيرانيّة. وفي عام ١٣٤٠ش، ومع رحيل المرجع الأعلى للشيعة آية الله العظمى البروجردي، رأى محمد رضا شاه في غياب هذا المرجع المميّز للشيعة فرصة مناسبة لنقل المرجعية الشيعية إلى العراق، ظنًّا منه أنّها تُشكّل عائقًا كبيرًا أمام تنفيذ إصلاحاته المنشودة. ولهذا السبب، وجّه برقية التعزية بوفاة آية الله البروجردي إلى آية الله الحكيم، الذي كان يقيم في النجف الأشرف.

وعلى الصعيد الدولي، كان أهمّ حدث زعزع أركان نظام محمد رضا البهلوي هو الشروط التي طرحها جون إف. كينيدي، الرئيس الجديد للولايات المتحدة الأميركيّة. فقد كان كينيدي يرى أنّ أفضل حاجز وقائي ضد الثورات الشيوعية إنما هو القبول بالإصلاحات الليبرالية. ولهذا اشترط لمنح المساعدة المالية لإيران بمبلغ ٨٥ مليون دولار انضمام الليبراليين إلى الحكومة وتنفيذ الإصلاحات الزراعية. هذه المشاكل الاقتصادية داخل البلد والضغوط الخارجية أدّت إلى زعزعة استقرار المجتمع الإيراني والنظام الحاكم. أدّى العجز عن حل المشاكل الاقتصادية وتنفيذ الإصلاحات والضغوط الأمريكية إلى موافقة شاه إيران على استقالة شريف إمامي وتسليم رئاسة الوزراء إلى الدكتور أميني الذي اقترحته الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أنّ حكومة أميني نفّذت الإصلاحات الزراعية وطبّقت شروط صندوق النقد الدولي الصعبة، إلّا أنها لم تدم في السلطة سوى أربعة أشهر فقط. عندئذ كلّف الشاه أسد الله عَلَم، زعيم حزب الشعب، بتشكيل حكومة جديدة. قام عَلَم بتعديل الإصلاحات الزراعية، وعلى الرغم من أنّ الجوانب المتشددة للإصلاحات الزراعية قد أزالتها حكومة الدكتور أميني، إلا أن الشاه نسبها إلى مبادراته الخاصة، وأعلن عن خطةٍ ذات ستّ نقاط عُرفت باسم «الثورة البيضاء». ولإضفاء الشرعية على «الثورة البيضاء»، أجرى الشاه

استفتاء شعبياً عامًّا، ووفقًا لتقارير الحكومة، في شهر عام ١٣٤١ش (فبراير ١٩٦٣م)، صوّت ٩٩/٩٪ من الشعب لصالح هذه الخطة (آبراهاميان، ١٣٧٧ش، ص ٣٤٨).

لم يمضِ وقت طويل حتى تبيّن فشل هذه الجهود. ففي شهر خرداد سنة ١٣٤٢ش، الموافق للأوّل من المحرّم، خرج الآلاف من أصحاب الحرف والتجار، ورجال الدين، والموظّفين، والطلّاب والتلاميذ، والعمّال المأجورين والعاطلين، إلى الشوارع احتجاجاً على نظام الشاه. جاء دعوة الشعب للمسيرة (المظاهرة) ضد الشاه من قبل النقابات، والتجار، والجبهة الوطنية، والأهم من ذلك كلّه، الشخصية المعارضة الجديدة، آية الله روح الله الخميني. لقد وجّه آية الله الخميني انتقادات لاذعة لقضايا سياسية أوسع نطاقًا من الإصلاحات الزراعية، مثل تفشي الفساد، والتزوير في الانتخابات، وانتهاك الدستور، وقمع الصحافة والأحزاب السياسية، والقضاء على استقلال الجامعات، وتجاهل الاحتياجات الاقتصادية للتجار والعمّال والفلاحين، وإضعاف وتدمير المعتقدات الإسلامية لدى الناس، وتشجيع التغريب، ومنح «الكابيتولاسيون» (نظام الامتيازات) للأجانب، وبيع النفط لإسرائيل، والتصعيد المستمر في البيروقراطية الحكومية. استمرت انتفاضة الشعب في شهر خرداد سنة ١٣٤٢ش لمدّة ثلاثة أيام، وأسفرت عن سقوط العديد من القتلى. ولم تقتصر هذه الانتفاضة على طهران وقم فقط، بل امتدّت أيضًا إلى أصفهان، وشيراز، ومشهد، وتبريز. غير أنّ النظام قمع هذه الانتفاضة بقسوة، ومنع امتدادها إلى باقي مدن البلد (آبراهاميان، ١٣٧٧ش، ص ٥٢٣).

مراجعة هذه القضايا تهدف إلى إظهار مشهدٍ عام للوضع الاجتماعي في إيران خلال هذين القرنين. فهذا يساعدنا على فهم الفوضى التي عصفت بإيران، ويوضّح لنا بشكل أفضل أسباب ظهور المدّعين للمهدويّة. وباختصار، فإنّ إيران ـ

قبل انتصار الثورة الإسلامية ـ شهدت أربع حركات سياسية ـ اجتماعية كان لها أثر بالغ في مصيرها السياسي. كان أول اثنتين منهما خلال عهد القاجار، بينما وقعت الحركتان الأخريان في زمن البهلويين. وهذه الحركات الأربع هي: ١. ثورة التبغ أو التنباك: كانت مقاطعة التبغ انتفاضة شعبية عارمة اجتاحت أنحاء إيران هدفت إلى إلغاء امتياز التبغ أو عقد تالبوت الذي أُبرِم بين الدولة الإيرانية في عهد ناصر الدين شاه القاجاري وبين شركة بريطانية يملكها الماجور تالبوت. ٢.الثورة الدستورية: التي انطلقت عام ١٢٨٥ش بعد توقيع المرسوم الدستوري على يد مظفر الدين شاه القاجاري. ٣. حركة تأميم النفط في التاسع والعشرين من شهر إسفند سنة ١٣٢٩ش. ٤. انتفاضة الخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢ش، بقيادة الإمام الخميني. وأخيراً، مع انتصار الثورة الإسلامية، بدأت إيران مرحلة جديدة؛ مرحلة حملت في طياتها العديد من الأحداث مثل الحرب والمشاكل الاقتصادية الناتجة عنها، والدمار الموروث من العصر البهلوي، والتحديات الإقليمية والعلاقات الدولية، والعقوبات الظالمة، والصراعات المتقطعة مع معارضي الثورة.

لقد أدّت هذه الظروف إلى نشوء اضطرابات في البنية الاجتماعية الإيرانية دفعت الجماعات الاجتماعية والمجتمع الجماهيري الإيراني نحو قبول ادعاءات المهديين المزيّفين. وهذه التحديات، كما شرح هوبسباوم عن المسيحية في العصور الوسطى، قد وضعت المجتمع الإيراني في حالة تجعله يصدّق بشكل أكبر الادعاءات المتعلقة بنهاية الزمان (الإسخاتولوجيا، علم آخر الزمان)، ونصائح المتنبئين بإصلاح وشيك وحتمي.

٣. الثورة الإسلامية الإيرانية والتحوّلات المهدويّة

إنّ الصلة بين الثورة الإسلامية الإيرانية والإيمان الشيعي بالمهدي المنتظَر صلة

ذات دلالة عميقة وعلى عكس ما يعتقده بعض علماء الاجتماع من أنّ الثورات ظاهرة ناتجة عن الجهل(عدم الوعي)، فإنّ الثورة الإسلامية في إيران كانت ثورة واعية متأثرة بالهوية الفكرية والثقافية للمذهب الشيعي. فقد كانت الأستاذة ثيدا سكوكبول، التي كانت تُحلّل الثورات قبل الثورة الإسلامية الإيرانية من منظور ماركسي، قد تراجعت عن هذا النهج بعد وقوع الثورة الإسلامية، واعترفت في مقالها المعنون «الدولة الريعية والإسلام الشيعي في الثورة الإيرانية» (اسكاچپول، ١٣٨٢ش) قائلة: إذا ما وُجدت ثورة في العالم صُنعت عمداً وبوعي تام من قبل حركة اجتماعية شعبية لإسقاط النظام السابق، فإنّ تلك الثورة لا شكّ هي الثورة الإيرانية ضدّ الشاه. لم تأتِ ثورتهم بشكل عفوي، بل تم بناؤها بوعي ومنطق. وتضيف قائلة: إنّ هذه الثورة أرغمتني على إعادة النظر بعمق أوسع وأشمل في فهمي للدور المحتمل والفعّال لأنظمة المعتقدات والإدراكات الثقافية في صياغة الأفعال السياسية، (اسكاچپول، ١٣٧٦ش، صص ٢٦٥-٢٨٢). أمّا ميشيل فوكو، الذي زار إيران لدراسة الثورة الإسلامية وحاور عدداً من الشخصيات المختلفة، فيرى أنّ اللغة والشكل والمضمون الديني للثورة الإسلامية في إيران ليست أموراً لاحقة أو عشوائية أو نتيجة اللاوعي، بل إنّ المذهب الشيعي، باعتماده على موقفه النقدي الراسخ تجاه السلطات السياسية الحاكمة، وكذلك نفوذها العميق والمؤثر في نفوس الناس، هو الذي تمكن من أداء دور فاعل، ودفع الجماهير إلى النزول إلى الشوارع ضد بنية السلطة التي كانت تمتلك أحد أكثر الجيوش تجهيزاً في العالم، وتحظى بدعم مباشر من الولايات المتحدة وغيرها (صادق نيا، ١٣٩٤ش).

يشير ميشيل فوكو إلى خصائص المذهب الشيعي، وخصوصاً المهدوية، قائلاً: «إنّ الإسلام الشيعي يمتلك في الواقع خصائص يمكنها أن تمنح للحكم الإسلامي طابعاً مميّزاً: منها: غياب التسلسل الهرمي بين رجال الدين، واستقلالهم عن بعضهم

البعض، وفي الوقت نفسه اعتمادهم، حتى من الناحية المالية، على أتباعهم؛ وأهميّة المرجعية الدينية الخالصة والدور الذي يجب أن يضطلع به رجل الدين للحفاظ على أنصاره؛ وهو دور يجمع بين التوجيه والتمثيل. ومن الناحية العقائدية أيضًا، هناك مبدأ قائل بأنّ الحقيقة لا تنتهي مع آخر الأنبياء، وأنّه بعد محمدﷺ تبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة الأئمةعليهم السلام التي لم تكتمل بعد. حيث يظهر الأئمّة بما يحملونه من نورٍ واحد متجدّد، نورٍ يسطع من خلال كلماتهم، ومنهج حياتهم، وشهادتهم، فيُضيء الشريعة من الداخل. فالشريعة لم تُشرّع لتُحافَظ عليها فقط، بل لها معنى باطني عميق، لا ينكشف إلا مع تعاقب الزمان وتدرّج التجربة الروحية والإنسانية. ومن ثَمّ، فإنّ الإمام الثاني عشر، وإن كان خفيّاً عن الأبصار قبل ظهوره، إلّا أنّه ليس في غياب مطلق أو انقطاع تام، فالناس أنفسهم، كلّما اشتدّ إشراق نور الحقيقة في قلوبهم، كانوا هم الذين يمهّدون أكثر لعودته وظهوره. (فوكو، ١٣٧٧ش، ص ٤٢).

النقطة المهمة في كلام فوكو تكمن في اهتمامه بالمهدوية لدى المجتمع الشيعي في تحليل الثورة الإسلامية، حيث يقول: «تسعون بالمائة من الإيرانيين شيعة، وهم بانتظار عودة الإمام الثاني عشر ليقيموا نظام الإسلام الحق على الأرض؛ لإقامة النظام الحقيقي للإسلام على الأرض؛ ومع ذلك، فإنّ هذا الاعتقاد لا يعني أنّه كل يوم يتنبأ بوقوع حدث عظيم في الغد، ولا يقبل بكل المآسي التي تعصف بالعالم. وعندما التقيت بآية الله شريعتمداري (أحد المراجع الدينية في إيران)، كانت من أولى عباراته لي: نحن ننتظر المهدي، لكننا نكافح كل يوم من أجل إقامة حكومة صالحة. في مواجهة القوى القائمة، فإنّ التشيّع يسلّح أتباعه بنوع من القلق الدائم ويُشعل فيهم حماساً سياسياً ودينياً في آن واحد» (فوكو، ١٣٧٧ش، صص ٢٩-٣٠).

تؤكّد هذه الدراسات على أنّ المهدوية ليست اعتقادًا هامشيًا، بل هي اعتقاد

مؤثر في صلب حياة الناس وحياتهم الاجتماعية. والحقيقة أنّه عند النظر إلى شعارات الثورة الإسلامية وأهدافها، يتبيّن أنّ محور الثورة لم يقتصر على تغيير الحكومة فحسب، بل تناول القضايا الاقتصادية أيضاً. والغاية النهائية لهذه الثورة، وفقاً لأفكار المفكرين والباحثين الرئيسيين فيها، هي تمهيد الطريق للثورة الإسلامية العالمية وإعداد الظروف المناسبة لظهور منقذ البشرية (طاهری، ۱۳۸۸ش، ص٦٧)؛ وهو ما أشار إليه قادة الثورة مراراً وتكراراً: «أيها الشعب المسلم الثائر، عليكم أن تقتربوا بحركتكم المنتظمة في استمرار الثورة الإسلامية من الفرج العالمي للإنسانية، ويجب أن تقتربوا خطوة بخطوة نحو ظهور المهدي المنتظر والثورة الإسلامية النهائية للبشرية التي ستشمل العالم بأسره وتفكّ كل العقد... إنّ بلدنا هو بلد الإمام المهدي. وثورتنا هي ثورة الإمام المهدي؛ لأنها ثورة الإسلام» (راجع: الخامنئي، خطب صلاة الجمعة بطهران بمناسبة منتصف شعبان، ٦/ ٤/ ١٣٥٩)[1] ومع ذلك، فإنّ هذه ليست كل قضية الصلة بين الثورة الإسلامية والمهدوية. فمع انتصار الثورة الإسلامية في إيران، توسّع الخطاب المهدوي واكتسب عمقاً وثراءً فكرياً. غير أنّ هذا الخطاب حمل في طياته بعض الاختلالات الوظيفية والتشوهات الداخلية. فقد أتاح هذا التوسع فرصًا لسوء استغلال هذا الاعتقاد. ومن جانب آخر، فإنّ التحديات المتنوّعة، الداخلية منها والخارجية، إلى جانب عداوات القوى الاستعمارية وأعداء إيران قد أعاقت مشروع إقامة «جنّة أرضيّة» كان يُفترض أن تكون بشارةً لظهور الموعود، فباتت تلك المسيرة تسير ببطء. وهكذا تعرّض ذلك الهدف المقدّس، الذي كان قد دعا - باندفاعٍ عاطفيّ جارف - شعباً بأسره إلى الثورة، لحالة من التآكل والفتور. إنّ التأخّر في بلوغ الأهداف المثلى يحمل في طيّاته منطقًا مدهشًا، إذ يفتح المجال أمام الحركات

1. https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=52148

المهدويّة البديلة لتبرز على الساحة، وتقدّم قراءات مغايرة للمهدويّة الرسميّة المعتمدة من قبل المؤسسة الدينية. ومن جهة أخرى، فإنّ إنتاج الشعارات التي تبشّر بقرب الظهور، والدعوة إلى استمرار النهضة حتى ظهور الإمام المهدي، فضلًا عن تطبيق علامات الظهور على الأحداث المعاصرة، ونمو الجوانب العاطفية في الخطاب المهدوي، والترويج غير المشروط لفكرة الظهور الوشيك للمنقذ، كلّها عوامل هيّأت الأرضية لـ دفع المهدويّة نحو مسار العلمنة، وأعاد إلى الواجهة بعض مظاهر الدجل والشعوذة في هذا السياق. وقد حوّلت هذه الأدبيات الجديدة الجوهر المركزي للمهدوية من مفاهيم عميقة كلامية وعقائدية إلى مفاهيم سطحية وغير ضرورية، مثل الظهور، والحبّ، وإعداد الأرضية للظهور. ووضع هذا التغيير المجتمع الإيراني أمام تحدّي فقدان الوحدة الإدراكية والفهم المشترك حول الموعود، الأمر الذي أفضى إلى بروز ظاهرة «المهديّين المزيّفين».

٤. استغلال المهديين المزيّفين للظروف الاجتماعية

تنمو الفرق الدينية والحركات الألفية بصورة أكبر في أجواء الأزمات الاجتماعية، مثل الأزمات الاقتصادية أو الحروب الإقليمية، إضافة إلى حالات انعدام الأمن والاضطرابات. عندما تحدث هذه الأحداث، يظهر بعض الأشخاص الذين يستغلون مفهوم المُنقِذ والاعتقاد بالمهدويّة بين المسلمين، ليبرزوا أنفسهم كالمُنقذ الوحيد للبشرية. وتُعدّ فترة القاجاريين مثالًا واضحًا على هذه الاستراتيجية. بصورةٍ عامّة، كان الوضعُ المتأزِّم للنظام السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ في إيران إبّان العهد القاجاريّ يتجلّى في انحطاط النظام السياسي الإيراني، واستشراء الفساد في أوساط الحُكّام والنخب السياسيّة،

وتنافس القوى الاستعمارية للحصول على مصالح الشعب الإيراني، ومنح الامتيازات المتنوعة للأجانب ونهب الخزائن الوطنية، وانتشار الفقر والأمية على نطاق واسع. وقد مهّدت هذه العوامل مجتمعةً الأرضيّة الخصبة لظهور الحركة البابِيّة وتوسّعها. (انظر: عرفان، ١٣٨٨ش). وقد تمكّن الباب وأنصاره من تسليط الضوء على هذه الأضرار التي لحقت بالنظام في عهد القاجار، ليقدّموا أنفسهم كحركة احتجاجية تسعى إلى تحقيق حقوق الشعب. إنَّ هذا الأسلوب في الرؤية الفاطميّة لادّعاء المهدويّة، وكذلك «المهدي السوداني» في شمال أفريقيا، كان يُعَدّ من أهمّ الوسائل والابتكارات في استقطاب الناس وجذبهم (عرفان، ١٣٨٨ش).

استخدم أحمد إسماعيل هذا الأسلوب أيضًا في سبيل تعزيز سلطته واكتساب الشرعية في العراق، حتى أنّه لجأ من أجل ذلك إلى إثارة بعض الثورات والاضطرابات في البلاد. وقد رفض الانتخابات بوصفها مبدأً للديمقراطية والحرية، واعتبرها مخالفة للإسلام، وربط معظم الكوارث والأضرار القائمة بها. ومن وجهة نظره، فإنّ جميع المجتمعات التي تسودها الديمقراطية في نهاية المطاف تتحوّل إلى مجتمعات منحطة ومنفلتة؛ لأنّ القانون يدعم الزنى والفساد وشرب الخمر والعري وكل مظاهر الفساد (انظر: البصري، ١٣٩٥ش، ص ١٤).

النتيجة

إنّ مجرد بحث يسير في المواقع الإخباريّة والصحف والمجلّات يُظهر بجلاء مدى تأثير الادّعاءات المتعلّقة برؤية الإمام الحجة، أو التشرف بلقائه، أو الاقتداء به، أو الوكالة أو النيابة عنه، في إثارة الاضطراب في الثقافة الدينيّة، وظهور آفات فكرية وعقائدية لدى المسلمين في بلدنا. رُبَّما يبدو في النظرة الأولى أنّ اتّساع هذه

التيّارات لا يحمل أهمّيّة تُذكَر وأنّ أتباع هؤلاء المهديّين المزيفين قليلين أو من فئة غير المتعلمين أو قليلي العلم غير أنّ التمعّن في المسألة يكشف لنا عن نتائج غير محمودة العواقب. إنّ أخطر ما تنطوي عليه هذه التيارات هو تفكيك الإدراك الديني، وتقويض وحدته الداخلية، فضلًا عن تهديد التماسك الاجتماعي. لقد أحدثت هذه التيارات على مرّ تاريخ الإسلام وإلى يومنا هذا انحرافاتٍ ومعضلاتٍ اجتماعية وثقافية جمّة، وهي تتجلى في كلّ حقبةٍ زمنية بناءً على بنيتها ووظائفها الاجتماعية، وهذا الأمر يجعل معرفة هذه الانحرافات والوقاية منها أمرًا بالغ الصعوبة، بل يكاد يكون مستحيلًا في بعض الأحيان. تُظهر الدراسات أنّ الادّعاء للمهدوية، شأنه شأن سائر الادّعاءات، لا يُفهم إلّا ضمن سياق الزمان الذي يُطرح فيه، وعلى أساس الظروف الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالمدّعي. وهذا ما يجعل أسلوب التعبير وسلوك المدّعين الكاذبين يتغيّر تبعًا بحسب الظروف المحيطة بهم.

يجب أن نعلم أنّ ادعاءات المدّعين قد تنبع من أصول مختلفة، أو قد تؤدّي إلى نتائج معينة، أو قد تخلق مهديًا بخصائص جوهرية متميّزة. بناءً على ذلك، شهدت إيران المعاصرة، بسبب ظروفها التاريخية الخاصّة والأزمات التي مرّت بها، ظهور العديد من التيارات المدّعية للمهدوية. بعض هذه التيارات تحولت في عملية نموّها إلى فرقٍ دينية قائمة بذاتها في حين عجز بعضها الآخر (أو لم يتمكّن حتى الآن) من استقطاب عدد كبير من الأتباع ولم ينجح في ترسيخ نفسه كتيار ديني رئيس في المشهد العام.

فهرس المصادر

٢٥. * القرآن الكريم.

١. اسکاچپول، تدا. (١٣٧٦ش). دولت‌ها وانقلاب‌های اجتماعی (مترجم: مجید روئین تن). تهران: سروش.

٢. اسکاچپول، تدا. (١٣٨٢ش). دولت رانتیر واسلام شیعی در انقلاب ایران (مترجم: محمد تقی دلفروز). مطالعات راهبردی، ٦(١٩)، صص ١١٩-١٤١.

٣. آبراهامیان، یرواند. (١٣٧٧ش). ایران بین دو انقلاب: درآمدی بر جامعه‌شناسی ایران معاصر (مترجم: احمد گل‌محمدی ومحمد ابراهیم فتاحی). تهران: نشر نی.

٤. برزویی، محمدرضا. (١٣٩٥ش). شیوه‌های ارتباطی مدعیان دروغین مهدویّت در عصر غیبت با تأکید بر فرقه بهائیت. مشرق موعود. شماره ٤٠، صص ٢١٣-٢٣٥.

٥. البصري، أحمد الحسن. (١٣٩٥ش). المتشابهات (ج٢، الطبعة الثانی). بلا مکان: منشورات أنصار إمام مهدي عليه السلام.

٦. بصیرت‌منش، حمید. (١٣٧٦ش). علما ورژیم رضاشاه: نظری بر عملکرد سیاسی ـ فرهنگی روحانیون در سال‌های ١٣٠٥ تا ١٣٢٠. تهران: مؤسسه چاپ و نشر عروج.

٧. ئتوی، قاضی احمد. (١٣٨٢ش). تاریخ الفی (مصحح: غلامرضا طباطبایی مجد، ج٤). تهران: نشر علمی فرهنگی.

٨. دارابی، علی. (١٣٨٨ش). جریان‌شناسی سیاسی در ایران. تهران: انتشارات پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.

٩. شیرخانی، علی؛ رجائی‌نژاد، محمد. (١٣٩٣ش). از انقلاب سفید تا انقلاب اسلامی (نقش انقلاب سفید در پیدایش انقلاب اسلامی ایران، با تأکید بر جایگاه امام خمینی). متین. شماره ٦٤، صص ٦٣- ٨٦.
١٠. صادق‌نیا، مهراب. (١٣٩٤ش). موعودگرایی، مقاومت و اعتراض: نگاهی به تجربه انقلاب اسلامی ایران، انتظار موعود، ١٥(٥١)، صص ٤٣-٥٨.
١١. طاهری، مهدی. (١٣٨٨ش). انقلاب وانتظار: تحلیلی بر زمینه‌سازی انقلاب جهانی حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف در انقلاب اسلامی ایران، زمانه، شماره ٨٦، ٨٧، صص ٦٤-٦٩.
١٢. عرفان، امیرمحسن. (١٣٨٨ش). بازخوانی عوامل پیدایش مدّعیان دروغین مهدویّت و گرایش مردم به آنها، انتظار موعود، ٩(٣٠)، صص ١٤٥-١٧٤.
١٣. عرفان، امیر حسین. (١٣٩٥ش). مواجهه ائمه علیهم السلام با مدعیان مهدویّت: گونه‌شناسی، سبک‌شناسی و شاخصه‌شناسی. قم: حوزه علمیه قم، مرکز تخصصی مهدویّت.
١٤. فوران، جان. (١٣٧٨ش). مقاومت شکننده: تاریخ تحولات اجتماعی ایران از صفویه تا سال‌های پس از انقلاب اسلامی (مترجم: احمد تدین، چاپ دوم). تهران: مؤسسه خدمات فرهنگی رسا.
١٥. فوکو، میشل. (١٣٧٧ش). ایرانی‌ها چه رؤیایی در سر دارند؟ (مترجم: حسین معصومی همدانی، چاپ ٢) تهران: شرکت نشر کتاب هرمس.
١٦. مقصودی، مجتبی. (١٣٨٠ش). تحولات سیاسی اجتماعی ایران ١٣٢٠ - ١٣٥٧. تهران: روزنه.

المواقع

https://farsi.khamenei.ir/.